

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد...

إلى الأخ الكريم الشيخ محمود حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأهلكم وذرايكم وجميع الإخوة بخير وعافية.

وبعد...

لعلكم تابعتم في الإعلام التابع السريع والمفاجئ للأحداث فبعد سقوط طاغية تونس بعشرة أيام انطلقت ثورة مصر واحتشد في القاهرة وحدها أربعة ملايين يطالبون بإسقاط أكبر وأعتى وكلاء الكفر العالمي في المنطقة وقبل أن يسقط اشتعلت الثورة في اليمن وقبل أن تحسم الأمور في اليمن قامت الثورة في ليبيا وأحسب أنها ستحسم لصالح المسلمين قريباً بإذن الله رغم جنون نظام القذافي في قمع الثوار. وقبل أن تحسم الأمور في ليبيا قامت ثورة عمان وحددت بلاد الحرمين موعداً للخروج بتاريخ 11 مارس هذا فضلاً عن المظاهرات في الجزائر والمغرب والأردن ولبنان.

فالحدث هائل وعظيم جداً والواقع والتاريخ يظهران أنه سيشمل معظم العالم الإسلامي والأمور بفضل الله تسير بقوة نحو انفلات ديار الإسلام من الهيمنة الأمريكية فقلق أمريكا من سلسلة الثورات في المنطقة كبير جداً وقد عبرت عنه وزيرة الخارجية بقولها نخشى أن تقع المنطقة بأيدي الإسلاميين المسلحين كان هذا قبل أن تصل الأوضاع إلى ما وصلت إليه بعد أن انطلقت ثورة مصر فمصر هي بوابة السد وسقوطها سقوط باقي الطواغيت في المنطقة وبداية عهد جديد للأمة بأسرها ورغم ذلك إلا أن الظرف العالمي لم يسمح للغرب بالوقوف مع مبارك إلى أن سقط بفضل الله ثم هاهو موقفهم من ثورة ليبيا يتسم بنقاط الضعف التي اتسم بها تعاملهم مع ثورة مصر وهو ما دعا كثير من الكتاب والمفكرين في الغرب إلى توجيه النقد للسياسة بأنهم ظهروا وكأهم متفرجين ولم تكن قراراتهم على مستوى الأحداث مما أظهر للعالم ضعف الغرب وتراجع دوره في العالم.

فهذه الأحداث اليوم هي أهم أحداث لأمتنا منذ قرون فطيلة القرون الماضية والأمة تعيش في ذيل الأمم ويعتدى على دينها ومقدساتها وهي في سبات الغفلة (الجهاد الأفغاني والجهاد اليوم) إلى أن قامت قبل قرابة عقدين محاولات من بعض أبناء الأمة للخروج من التيه عندما وقعت أحداث سوريا و الجزائر و مصر واليمن إلا أن تلك المحاولات فشلت في تحقيق أهدافها لأسباب عديدة أرجوا الله أن يوفقي لبيانها في مقال خاص بها ولكن بغض النظر عن الظروف التي اعترت تلك التحركات فهي لم تكن بضخامة تحركات اليوم وإن كانت تحركات اليوم تهددها مخاطر عدة لاسيما بعد نجاحها من ناحية الانزلاق في هاوية الحكم بغير ما أنزل الله لاسيما في البلاد التي تحتكم منذ سنين طويلة للدساتير الوضعية فالحفاظ على تحركات المسلمين اليوم وضبط مسارها يتطلب جهداً واهتماماً بالتأصيل الشرعي والآثار المترتبة على تطبيق الشريعة من جهة والدساتير الوضعية من جهة أخرى آخذين بعين الاعتبار أهمية الترفق مع أبناء الأمة الذين وقعوا تحت التضليل لعقود بعيدة .

إن هذا الواجب العظيم واجب التوجيه والإرشاد المرتبط بمصير أمتنا إلى الآن لا يجد من يسده بتوجيه واع منضبط بكامل قواعد الشريعة وقد سبق أن طالبت في خطاباتي بأن ينتدب الصادقون في الأمة من أنفسهم عدداً من العلماء والحكماء ويشكلوا مجلس شورى يتابع قضايا الأمة ويقدم لها التوجيه والرأي والمشورة ولكن بعد مرور هذه المدة ودخول الأمة في هذه المرحلة المصيرية أصبح لازماً علينا أن نقوم نحن المجاهدين بهذا الواجب ونسد بقدر استطاعتنا هذا الثغر العظيم الذي أصبح من أوجب الواجبات بعد الإيمان لتتحرر الأمة بإذن الله ويعود للدين مجده .

ولا شك أن الواجبات على المجاهدين كثيرة إلا أنه يجب أن يكون لهذا الواجب العظيم الحصة الكبرى من جهودنا حتى لا نبخسه حقه ونعرض انتفاضة الأمة اليوم لما تعرضت له الثورات ضد الاحتلال الغربي سابقاً.

كما ينبغي استحضار مسألة مهمة وهي أن ساحة الجهاد في أفغانستان واجب في ذاتها لنقيم فيها شرع الله ولكنها بالدرجة الأولى سبيل للقيام بالواجب الأكبر تحرير أمة من مليار ونصف واستعادة مقدساتها فبينما نحن نجاهد في أفغانستان استنزفنا رأس الكفر إلى أن بلغ درجة من الضعف مكنت الشعوب المسلمة من استعادة بعض الثقة والجرأة وأزال عنها الضغط القاهر الذي كان يبط من يفكر بالخروج على وكلاء أمريكا في المنطقة بأنها القوة العظمى وتستطيع إهلاك من نشاء وتثبيت من نشاء فقامت

على أيديهم هذه الثورات الشعبية الواسعة والتي يتصف سوادها الأعظم بمحبته للإسلام في حين أننا في أفغانستان لسنا أمام ثورة شعبية شاملة وإنما أمام مدى واسع لحركة مجاهدة

وإن الغالب على الظن لدى كل متابع للأحداث مطلع على التاريخ أن تلك الشعوب الثائرة ستغير الأوضاع لا محالة فإن ضاعفنا جهودنا بتوجيههم وتفقيهمهم ولم نتركهم لأصحاب أنصاف الحلول مع الاعتناء بحسن تقديم النصح لهم ستكون المرحلة القادمة بإذن الله هي إعادة الخلافة علماً أن التيارات الداعية إلى أنصاف الحلول كالإخوان مثلاً قد انتشر فيها الفهم الصحيح لاسيما في الأجيال الجديدة فرجوعها إلى الإسلام الحق هي مسألة وقت وكلما ازداد الاهتمام بتوضيح المفاهيم الإسلامية كلما قصرت المدة وقد تحدث أحد موجهي الأسئلة في الانترنت للشيخ أبي محمد حفظه الله وهو من الإخوان عن وجود تيارات تحمل الفهم الصحيح للإسلام داخل الإخوان كما ورد في كثير من وسائل الإعلام بأن هناك تيار سلفي له ثقل داخل الإخوان .

وبناء على ما تقدم فلا يصح بحال أن نبقى منهمكين في جبهة أفغانستان سعياً على أن يكون تحرير الأمة من قبلها فجبهة أفغانستان قد آتت ثمارها بكسر هيبة الكفر العالمي ولا نعني بذلك أن نوقف الجهاد فيها وإنما نعني أن تكون جل جهودنا منصرفة إلى الاتجاه الذي يظهر أو يغلب على الظن أنه هو السبيل لتحرير الأمة وكما ذكرت المؤشرات قوية من الواقع والتاريخ أن ثورة الشعوب المسلمة إن أضيئت بإدراك حقيقة التوحيد هي الطريق لإعادة الخلافة بإذن الله.

فيجب أن نسعى في زيادة الانتشار الإعلامي المبرمج والموجه وأن تكون جهودنا في توجيه الأمة مدروسة ومستقرة على خطة محددة نتشاور جميعاً عليها حيث إن المرحلة مهمة جداً وخطيرة ولا تحتل التباين الظاهر بين توجيهاتنا ومبدئياً يظهر لي أن خطوات المرحلة القادمة هي الآتي :

1 . مرحلة التدافع مع النظام وهي مرحلة الأخذ على أيدي الشعوب وتشجيع تمرداتها على الحكام وذكر أنه واجب شرعي فنركز سهامنا على إسقاط الحكام دون إدخال أي مسائل خلافية .(الكمون)؟

2 . مرحلة ما بعد إسقاط الحاكم وهي مرحلة التوعية وتصحيح المفاهيم.

3

ونظراً لسعيينا في سد هذا الثغر وإعداد خطة لتوجيه الأمة فيجب استنفار جميع الطاقات التي لديها قدرات بيانية نثراً أو شعراً مرثياً أو مسموعاً أو مقروءاً ونفرغها تماماً لتوجيه شباب الأمة وإرشادهم ونترك إدارة العمل في أفغانستان ووزيرستان للطاقات التي لديها قدرات إدارية وميدانية وليس لديها قدرات بيانية

وبناءً عليه فمع وصول رسالتي هذه إليكم ينتهي عملكم الإداري في وزيرستان وتعينوا خلفاً لكم فلان.. وتبدؤوا بأسرع ما يتاح في ترتيب الطريق الآمن لخروجكم في يوم غائم من المنطقة إلى بشاور وما حولها ريثما نرتب لكم بيتاً في المكان التي نحن فيها لتيسر لكم الأجواء المهيأة للقيام بالواجب السابق ذكره وكما ذكرتم في رسالتكم السابقة بأن الأجواء غير المستقرة وكثرة المشاغل تضعف كثيراً من قدرات العقل على التفكير والانجاز وكذلك لتتاح لكم متابعة الإعلام بشكل أكبر وليسهل التراسل بيننا لتبادل الأفكار وتنقيحها وتنشيط الخطابات للأمة ولتتاح لنا الزيارات لمناقشة الأفكار في الأحداث العظيمة مناقشة شفوية ولا تخفى عليكم أهمية ذلك. وقبل ختام الحديث عن هذه الأحداث الهائلة أود التنويه إلى أن حديثي في هذه المسألة ربما كان مخالفاً لحديثي فيما سواها من مسائل تناولناها خلال المراسلات السابقة ولكن ضخامة الحدث لا تسمح إلا بقمة الاستنفار.